

التغطية الإعلامية لذوي الإعاقة في الصحافة الأردنية:

دراسة تحليلية على تغطية الصحف في المملكة الأردنية الهاشمية لقضايا ذوي الإعاقة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام الصحافة الأردنية بالقضايا والمواضيع المتعلقة بذوي الإعاقة من خلال معرفة مستوى وطبيعة التغطية الإعلامية وما هي الفنون الصحفية التي تم استخدامها في التغطية، والتعرف على المساحة التي تخصصها الصحف الأردنية لهذه الشريحة من المجتمع من أخبار وأنشطة وفعاليات مجتمعية حول ذوي الإعاقة لكي تسهم بتوعية المجتمع بكل أفراد ومؤسساته بقضاياهم. وكذلك التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام لخدمة قضايا ذوي الإعاقة.

وقد استخدمت الباحثة منهج المسح لجمع البيانات وتحليلها للتعرف على مستوى وطبيعة التغطية الصحفية لقضايا ذوي الإعاقة في الصحف الأردنية. وقد اشتمل مجتمع الدراسة التحليلية على أربع صحف يومية للفترة ما بين ٣/١ - ٢٠١٠/٦/١ كمجتمع للدراسة. وقد تم اختيار العينات بطريقة قصديه حيث تم اختيار أربع صحف أردنية يومية (الرأي - الدستور - العرب اليوم - الغد) كعينة للدراسة، وقد بلغ إجمالي الأعداد من الصحف الأربعة (٢١٢) وتأتي أهمية اختيار هذه الصحف لأنها تمثل صحف رسمية وخاصة.

وتتنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية الوصفية، التي تهتم بدراسة الواقع الحالي للظاهرة موضوع الدراسة بهدف الحصول على معلومات دقيقة وكاملة عنها، وتصنيفها، وتفسيرها، وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات معبرة عنها. وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون الذي يعتبر أداة للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للمادة الاتصالية^(١)، حيث يعتبر أداة أساسية لتحليل مضمون الصحف محل الدراسة والمتعلقة بقضايا ذوي الإعاقة، كما استخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون أعدتها بعد استشارة عدد من المتخصصين في الصحافة والإعلام، حيث تعمل هذه الاستمارة على تجميع وفرز المواضيع التي تناولتها وسائل الإعلام حول ذوي الإعاقة في جداول خاصة لتسهيل عملية التصنيف والتحليل.

كشفت الدراسة عن ضعف الاهتمام بشكل عام بتغطية قضايا ذوي الإعاقة في الصحف الأردنية، فقد بينت الدراسة التحليلية للصحف الأردنية عينة الدراسة، أن قضايا ذوي

(١) عيزيدان، عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.

الإعاقة لم تلق اهتماماً كافياً، نظراً لأن المادة الصحفية التي تم تغطيتها حول ذوي الإعاقة لجميع الصحف قد بلغت

فقد أوضحت النتائج تقصيراً من الصحافة الأردنية في إبراز قضايا ذوي الإعاقة، وتسليط الضوء عليها بما يساهم بتغيير الاتجاهات إيجاباً، لتفعيل قبول ذوي الإعاقة في المجتمع وتجاوز مشكلاتهم، نظراً لأن هذا الموضوع لا يقل اهتماماً عن المواضيع الإنسانية الأخرى التي ينبغي على الصحافة الاهتمام بها، بل قد تفوق أهمية كون هذه القضية ترتبط بتبعات تترك أثرها على الأشخاص ذوي الإعاقة،

أما أهم النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة أن أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الرأي الأردنية كانت أكثر الصحف تغطية لقضايا ذوي الإعاقة مقارنة بالصحف الأردنية الأخرى، حيث كانت هي الصحيفة المتصدرة لاهتمامات قضايا وأخبار ذوي الإعاقة، كما بينت النتائج أن اهتمام الصحف لا ينصب على المواضيع المتعلقة بتغطية المشكلات التي يواجهها ذوي الإعاقة، أو مواضيع الدمج مع المجتمع المحلي، أو التوعية بقضايا هذه الفئة من المجتمع، فلم تلق هذه الفئة من المجتمع أي تركيز في الصحف الأردنية. وبالتالي فإن مستوى الاهتمام كان ضئيلاً، وهو ما يؤكد بأن المواضيع المطروحة كانت فقط لتغطية مشاركات وعرض قوانين، لا لمناقشة المشكلات والمعوقات التي تواجه ذوي الإعاقة التي لم تحظى باهتمام الصحافة الأردنية. كما تبين أن معظم تغطية مواضيع ذوي الإعاقة في الصحف الأردنية كانت عبارة عن أخبار فقط مقارنة مع الأنماط الصحفية الأخرى مع العلم بأن الأنماط الصحفية تؤثر في نمط وشكل وطبيعة المادة المعروضة، حيث يعتبر المقال والتحقيق والتقارير الصحفي من أفضل الأنماط الصحفية في عرض الحقائق والمعلومات حول المواضيع المطروحة، وبالتالي تؤثر بطريقة أفضل في اتجاهات القراء. كما دلت النتائج غياب استخدام التقارير والتحقيقات الصحفية والمقالات، وضعف الاهتمام باستخدام هذه الأنماط، وأن معظم تغطيات قضايا ذوي الإعاقة في الصحف الأردنية، تدور في نطاق محلي داخل حدود المملكة الأردنية، الذي بدوره يبين قلة الاهتمام بتبادل المعلومات والبيانات بقضايا هذه الفئة على المستوى العربي والدولي، لاكتساب الخبرات وتبادل المعلومات والآراء أسوة بالقضايا الأخرى التي تحتل اهتمام الصحف الأردنية.

أن غالبية مسميات ذوي الإعاقة المستخدمة في الصحافة الأردنية، هي مسمى "المعوقين" أو "الإعاقة" التي جاءت في المرتبة الأولى في جميع الصحف الأردنية مدار الدراسة، التي درجت على مدى سنوات على تسميتهم بهذه التسمية، ونظراً لشعور بعض الصحفيين بأن هذه التسمية

تتسبب في نوع من الإساءة النفسية أو المعنوية لهذه الفئة، فقد أصبح يتم تغطيتهم بمسمى ذوي الإعاقة ومسمى ذوي الإعاقة والتي جاءت في المرتبة الثانية. إضافة إلى صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي ابتعدت عن كلمة المعاقين أو المعوقين، إلا أن بعض الصحفيين لا يزالون يستخدمون هذه التسميات والتي قد تكون غير مقصودة، إنما نتيجة نقص المعرفة بهذا المصطلح الحديث.